الشكل والمضمون في تصاميم أغلفة الكتب

مها مؤيد عبد الحسين.....

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث

على رغم التطور الحاصل في ميادين الأتصال والمعلوماتية ، يبقى للكتاب حضوره المتميز وشعبيته الجماهيرية كونه أعرق وسيله لأستحصال المعرفة ، إذ يخاطب الأغلبية العظمى للمجتمع بإختلاف شرائحه ومستوياته المعرفية والثقافية . ويمثل تصميم الغلاف بوابة الكتاب وبنية محمولاته الدلالية بما يتضمنه من عناصر بنائية وتيبوغرافية تسهم في تفعيل العلاقة بين الشكل والمضمون ، وهنا تكمن أهمية تلك العلائقية ودورها في تعزيز البعد الأتصالي لتصميم غلاف الكتاب ، وما يلقي بظلاله على الفاعلية الترويجية والتسويقية له . ومن هنا جاءت اهمية البحث ، أما مشكلة البحث فتحددت بالتساؤل التالي : هل حققت الأشكال في تصاميم أغلفة الكتب علائقية بمضامينها ؟ ، وتمثل هدف بالكشف عن جدلية العلاقة بين الشكل والمضمون عن طريق تعبيرية العناصر التيبوكرافيكية .وسلط البحث الضوء على عدة موضوعات (الشكل في تصاميم أغلفة الكتب ، المضمون وأساليب التعبير الدلالي في تصميم غلاف الكتاب) كما أختارت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل (4) نماذج من مجتمع البحث البالغ (40) غلاف كتاب صادر عن دار الشؤون الثقافية أي بنسبة 10% ، أما أهم النتائج :

1. أعتمد المصمم أسلوب التعبير الدلالي التشبيهي في النماذج (1،2) ، وأسلوب التعبير الأيقوني في الأنموذج (2) ، وأسلوب التعبير الدلالي الرمزي في الأنموذج (3،4) .
2. أختار المصمم الرسوم في التعبير الدلالي التشبيهي محققاً العلاقة بين الشكل والمضمون لصالح الجهد الأقناعي والتسويقي للكتاب ، في حين أخفقت الرسوم (الأعمال الفنية) في الأنموذج (4) كمحمول دلالي معبر عن محتوى الكتاب (القصة) بفعل الأنزياح الدلالي ، ما أخل من فاعلية الشكل الوظيفية .

(منهجية البحث)

مشكلة البحث

تعد جدلية العلاقة بين الشكل والمضمون من القضايا الحيوية في الفن عامة وفي التصميم على وجه الخصوص ، إذ تتجلى فيها جوهر العملية التصميمية ، إذ أُخذت على محمل الدراسة وأسست وفقاً لذلك نظريات ما تزال قائمة وأستحدثت نظريات أخرى . إن التطور الحاصل في المجال الإظهاري التقني في التصميم بأستخدام برامج الحاسوب ، هيأ إمكانيات أخراجية للمصمم في تجسيد الفكرة

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

وترجمتها ، الأ إن الفيصل المهم في تصميم أغلفة الكتب يكمن في علائقية الشكل والمضمون ، إذ أن الشكل الجيد المؤطر لمضمون ضعيف ، لا يضيف مسحة أبداعية للتصميم ، كما إن مضموناً لا يجد شكل إبتكاري معبر ، يصبح مضموناً خاوياً ضعيفاً ، وشكلاً تزويقياً لا يمتلك أدوات التعبير . وهنا تعتمد فاعلية غلاف الكتاب الأقناعية و التداولية على إمكانية الشكل في التعبير عن مضمون الكتاب فضلاً عن المعالجات التقنية المضافة التي تكسب الشكل القيم الجمالية المؤثرة في المتلقي .

وعن طريق الأستطلاع الميداني وملاحظة تصاميم أغلفة الكتب العراقية لاحظت الباحثة ضغفاً في أنتقائية الأشكال المعبرة عن المضامين ، واساليب التعبير الدلالي عنها ..وتتلخص مشكلة البحث الحالي بطرح التساؤل التالي : هل حققت الأشكال في تصاميم أغلفة الكتب علائقية بمضامينها ؟

أهمية البحث

1. أهمية الترابط الوظيفي بين الشكل بكل معالجاته التقنية ودلالاته التعبيرية ،والمضمون في تصميم غلاف الكتاب العراقي بما يعمل لصالح الأهداف التداولية والترويجية للتصميم .
2. يمكن ان يسهم في إفادة العاملين في ميدان تصميم أغلفة الكتب على وجه الخصوص .

هدف البحث

الكشف عن جدلية العلاقة بين الشكل والمضمون عن طريق تعبيرية العناصر التيبوكرافيكية .

حدود البحث

1. الحد الموضوعي : الشكل والمضمون في تصاميم الغلاف الأمامي للكتب الأدبية العراقية (شعر ،قصة، رواية) .
2. الحد المكاني : دار الشؤون الثقافية /وزارة الثقافة/بغداد
3. الحد الزماني : 2012.

تحديد المصطلحات

1. <u>الشكل :</u>

الشكل : هو((الهيكل العام الذي يقوم عليه بناء العمل ويكتسب معنى لما يحتويه من مضمون)) (البسيوني،1980،ص80)

الشكل : هو ((الواجهة والسياج الخارجي للتكوينات الفنية والكيان والتركيب الأنشائي الداخلي لها ، من أجل خدمة التعبير)) (كمال عيد ،1980،ص46)

التعريف الأجرائي للشكل : هو تنظيم العناصر التيبوكرافيكية وتحقيق الأرتباط المتبادل بينهما لتكون هيكلاً عاماً يحمل معنى معبراً عن مضمون الكتاب .

2. <u>المضمون</u>

المضمون : المحصلة الكلية للعناصر والعمليات التي تكون اسس الاشياء وتحدد وجود اشكالها وتطورها وتتابعها (روزنتال ، م.و.ب. يودين ،1985،ص263)

المضمون هو (المحتوى . ومنه مضمون الكتاب ما في طيه) .(المعجم الوسيط،ص545)

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

التعريف الإجرائي للمضمون : هو محتوى طي الكتاب الأدبي (قصة ،شعر،رواية) والذي يمثل المعنى والمعزى أو قصد الكاتب والذي يرى في الشكل بما يتضمنه من عناصر ، وسيلة للتعبير عنه بطريقة يفترض أن تكون مفهومة لضمان تحقيق الرسالة الأتصالية .

3. غلاف الكتاب

الغلاف : ((مفتاح الكتاب ويشكل الجزء الأساسي منه ويجب أن يكون فيه شئ من التعبير عن المضمون))(ملص ، محمد بن يعقوب، 1984،ص7)

الغلاف: ((واجهة المطبوع التي تكسبه الشكل الجديد ويجب ان يتلاءم مع توجه المطبوع وهو يحمل الفكرة التي لها واقع وحضور اعلاني على واجهة المطبوع)) (مصدر سابق،ص13)

التعريف الأجرائي : هو الواجهة التي يطالعها المتلقي وتكون البوابة الاولى التي تفصح عن مكنونه الداخلي، يعبر بها المصمم عن رؤية معينة لمضمون الكتاب ، إذا ما ما كان (قصة ، شعر، رواية) بشكل منظم يتلاءم مع توجه الكتاب وطبيعته .

(الأطار النظري)

(الشكل في تصميم غلاف الكتاب)

الشكل

وسيلة المصمم في التعبير عن مضمون الكتاب على وفق طريقة تحمل شيئاً من التنظيم المدرك ، لجذب الأنتباه و زيادة الفاعلية الأتصالية بالمتلقي وبالتالي زيادة الجهد الترويجي للكتاب ذاته ، ولا يمكن إيصال تعبير دلالي إلا عن طريق الشكل المدرك ، فهو((يرتبط وفق طاقاته التعبيرية بإتجاهات الفكرة وهدفها)) (أبراهيم حمدان ، 2002)

والشكل في تصميم غلاف الكتاب بشكل عام وغلاف الكتاب الأبي على وجه الخصوص يشتمل العنصر التيبوكرافيكي الفاعل في بنية التصميم ، التنظيم الشكلي لبنية التصميم ككل . من جانب آخر يبرز دور الفضاء كعنصر تكميلي في الأدراك الشكلي ، ويتميز الشكل بصفاته عن الفضاء فيكون أكثر تعقيداً وأصغر حجماً ويدرك فوق الفضاء والعكس صحيح .

ووسط العدد والتنوع الكبيرين للكتب بين كتب دينية ، فلسفية ، فنية ، علمية ، أدبية ... الخ في عالم ملئ بالمنافسة يأتي هنا دور الغلاف كونه وسيلة أتصال بصرية تهدف الى نقل مضامين قد تكون أجتماعية او وطنية او وجدانية ...الخ عن طريق المرسل (المصمم) الى المستقبل (المتلقي) بالاستعانة بفنون وأساليب مختلفة للتعبير بهدف تحقيق الاتصال من طرف الى أخر . فنجاح غلاف الكتاب في تحقيق الاتصال يعتمد على نجاحه في جذب الفئة المستفيدة من مضمون الكتاب بتوظيف الصور والرسوم والعناوين والالوان .. محققاً الاقناع بالمضمون وبالتالي تحقيقه للأهداف الترويجية والتسويقية المحصلة النهائية للكتاب. هذا يعني ان غلاف الكتاب يمثل الواجهة التي يطالعها المتلقي ومفتاح الكتاب وبوابته الاولى التي تفصح عن مكنونه الداخلي بتلاءم مع توجه الكتاب.

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

أولاً: العناصر التيبوكرافيكية في تصميم غلاف الكتاب

كل عنصر ، يعمل بفاعلية لصالح الدلالة التعبيرية للتصميم وتمثل تلك العناصر :

أ. **العنوانات وتكون على نوعين :**

العنوان الرئيسي : ويمثل أسم القصة أو الرواية المعبر عن مضمونه ، إذ يعد تركيز وتلخيص لأهم فكرة في الكتاب وأكثرها قرباً من وجدان (المؤلف أو الشاعر) وأكثره جذباً للمتلقي ، وهو(تركيب لفظي أولاً يكون مهمة وضعه قائمة على عاتق المؤلف أو الشاعر ، ومن ثم بناء تيبوكرافيكي تصميمي يكون مهمة معالجته تقنياً بأكسيته التعبيرية على عاتق المصمم) (Trunbul,Arthur,1968,P200) ، ومن الناحية التصميمية يعمد المصمم لأيجاد معيار جمالي معبر عن التركيب اللفظي للعنوان ، عن طريق أنواع الخطوط والمعالجات التقنية المضافة والتي تكسبه خصائص تزويقية وتعبيرية جاذبة (فالمؤثرات الحسية التي تضاف على حروف العنوان ، والتي تكون بملكة الفنان دوراً بارزاً لزيادة قدرة العنوان على التعبير) (القادري ، سؤدد وآخرون ،ص153) (ينظر شكل 1)

العنوانات الفرعية : وتمثل أسم الكتاب (شعر ،رواية) ، وأسم المؤلف ،ووظيفته تعريفية أكثر من كونها تعبيرية .

ب. **الشعار**: وهو عبارة عن تصميم بسيط التكوين مختزل صغير الحجم يحمل معني ودلالات عميقة (أبو عرجة ، تيسير ،1986،ص102) ، تتعلق بطبيعة وهوية المؤسسة أو دار نشر الكتاب ، فوظيفة الشعار تعريفية بشخصية أو هوية مصدر الكتاب بهدف التذكر والرسوخ .

ت. **الصور** : وهي العنصر التيبوغرافي الأكثر أهمية في التعبير الدلالي عن المضمون ، إذ تجذب الأنتباه للمضمون وتضيف قدراً من التشويق وإثارة الأهتمام لقراءة الكتاب . وتكون على أنواع :

- الصور الفوتوغرافية ، وتمثل الأسلوب الواقعي للتعبير إذ تنقل مشهد من مشاهد الحياة الأجتماعية أو الأمكنة ذات الصلة بالمضمون لتمثل المعاني واقعياً (فهي تعمل على إحداث تأثير عاطفي وجداني وإستجابة سريعة بتقريبها الفكرة الى المتلقي) (رغد منذر،2002،ص80)
- الرسوم والتخطيطات : هي عنصر تيبوكرافيكي مهم في التعبير عن مضامين قصص أو روايات خيالية أو أفكار أراد المصمم أن يعبر عنها تعبيراً غير مباشر إذ تمثل الجانب الأبداعي لإظهار فكرة ذات هدف واضح وصريح يدرك عن طريق ترجمة إنفعالات الشاعر أو المؤلف على وفق حركة الخطوط أو الدرجات اللونية ، وتتغير تاثيراتها حسب طرق تنفيذها والأساليب المعتمدة فيها أو حسب التعبير الفني المقصود الي يصاغ لإظهار أفكار جديدة ، فيحاول المصمم محاكاة الأشكال الواقعية ويختزلها أو ينقلها بطريقة تعبيرية فيضفي عليها مسحته التعبيرية ، وهي الأكثر شيوعاً في التعبير عن مضامين الكتب الأدبية ،(ينظر شكل 2) في حين ان التخطيطات تصل الى حد الرمزية ذات المعاني المكثفة للمضمون فتكون بمثابة محمولات دلالية يسبغ عليها الغموض ، تتطلب من المتلقي التأمل والتفسير.

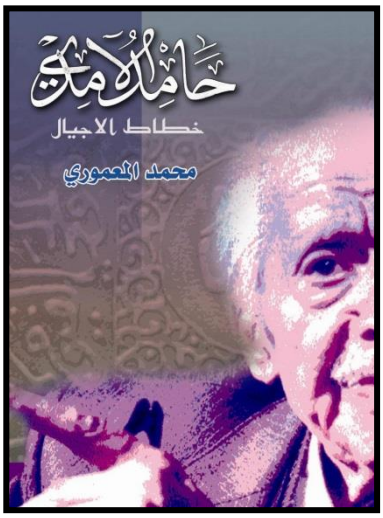

(شكل 1)

(شكل 2)

- الأعمال الفنية : تمثل النتاج الفني للرسام ، إذ تحمل معاني رمزية في التعبير عن المضمون قد تصل الى حد التجريد مما ينعكس سلباً على عملية التلقي ، لما تحيله من إزاحات دلالية ، فيخفق المصمم في التعبير الدلالي عن مضمون الكتاب ، إلا أنها تضفي قيماً جمالية جاذبة للتصميم ، (إن قضية العلاقة بين الصورة والعنوان الرئيسي تتوقف على ايهما أكثر تعبيراً عن الفكرة المقترحة) (عصمت شنبور،1981،ص109). (ينظر شكل 3)

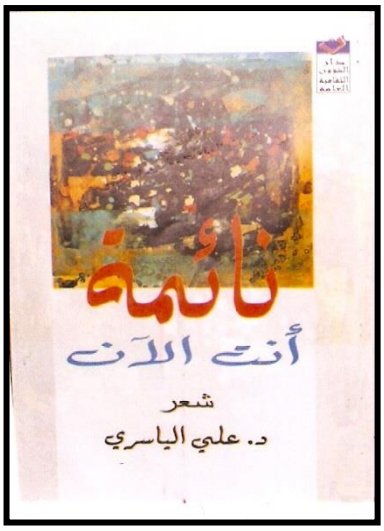

(شكل 3)

كما إن للون دور كبير ومهم من الناحية التعبيرية بعده عنصر أساسي و مكمل لدور العناصر التيبوكرافيكية الأخرى في غلاف الكتاب ، فضلاً عن دوره إضفاء القيم الجمالية الجاذبة ووظيفته في التعزيز الدلالي بإثارة المعاني الرمزية بالأستناد الى مرجعيات المتلقي الذهنية فضلاً عن إثارة الأحاسيس والأنفعالات ، مما يفترض من المصمم توجيهها نحو الغاية من التعبير بمعزل عن تشتيت المتلقي (تكون التأثيرات السايكولوجية إما ذا تأثيرات مباشرة لتظهر شيئاً ما أو تظهر تكويناً عاماً يحقق المرح ، الحزن، أو الخفة او تشعرنا بالبرودة أو السخونة ، أو تأثيرات ثانوية غير مباشرة ، إذ يختلف بإختلاف الأشخاص

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

المتلقين ويرجع مصدرها للترابطات والأنطباعات الموضوعية وغير الموضوعية المتولدة تلقائياً من تأثير اللون) (يحيى حمودة ،1981،ص131)

(المضمون وأساليب التعبير الدلالي في تصميم غلاف الكتاب)

ترتبط مقولة المضمون في تصاميم اغلفة الكتب بشكل عام وأغلفة الكتب الأدبية بشكل خاص بمحتوى الكتاب الأدبي الذي يتحدد بقصد الكاتب أو الشاعر الذي يريد إيصاله الى القارئ عن طريق إسلوب تجسيد الفكرة في تصميم الغلاف .

وتكمن مهمة المصمم في قدرته على إيجاد فكرة ذات صلة بالمضمون وإن عملية إيجاد الفكرة تبدأ بوجود إشكالية تحتاج الى حل ، وهو ما يولدها ويشكلها من صور ذهنية وخبرات تمثل خزينه المعرفي والثقافي (إن كل تصميم غلاف يبدأ بفكرة تبدا بنشاط يستقصي ويستدعي كل ما تتطلبه الأشكالية المترتبة في العملية التصميمية ، إذ يتلمس بعض الحقائق والقناعات عن صياغة فكرة تصميم الغلاف) (ابراهيم حمدان،2002،ص55)

ويفترض بالمصمم أن يكون واعياً بكيفية التعبير عن الفكرة ونقلها الى وجود حسي ، وهذا ما يمثل معزى المضمون الفكري ، وليس أن يبقى وجود ذهني لا يساهم في حل الأشكالية ، إ ان القدرة التخيلية المستندة على الكم الصوري المخزون والقدرة على إستجلاب وإستعارة المفيد منها ، يتطلب نشاطاً مسند الى فاعلية الخبرة الذاتية وتطويع ذلك لصالح الفكرة لا يمتلكها الأ من أمتلك فهماً واسعاً للعمليات الأنشائية وسبل تحقيق المراد من ذلك (نصيف جاسم ،2000،ص13) إن وكجزء من أسليب إستنباط المضمون ، ترتكن الى قراءة الكتاب الأدبي والتعرف على محتواه ، أذ أن ما يهم المصمم هو أفكار المؤلف أو الشاعر ، ويمكن للمصمم أن يستقي من شذرات من معاني كلمات الشعر ، أو من دلالات القصة أو الرواية باشكال معبرة في تصميم غلاف الكتاب الأدبي ،وقد لا تنقل المعاني والأنفعالات بشكل مباشر ((فالشاعر يعبر في شكل لفظي عن إنفعال لا يتصل بألألفاظ التي وضعها الأ صلة بعيدة)) (عادل مصطفى ،بيروت ،2001،ص48-ص52) ، إذ يكون الشعر مثقل بضمون فكري ، يمثل حالة نفسية تمتزج بإنفعالات الحياة ويستند إليها بطريقة يصعب نقلها بشكل كامل أو مباشر عن طريق الكلمة لذا تتطلب إنشائية الفكرة في تصميم غلاف الكتاب الأدبي بشكل خاص :

1. تحقيق الأندماج بين تجربتين الأولى ، الأولى تجربة المؤلف أو الشاعر في تعبيره عن أفكاره وإنفعالاته ووجدانه عن طريق الكلمة ، وبين تجربة المصمم في تعبيره عن مضمون الكتاب الأدبي بالتعبير الشكلي في تصميم الغلاف . وهذا يتم في إتحادهما في النتاج الفني بعد إن كانا ذاتين منفصلتين بأفكارهما ، وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الحوار المتبادل بينهما ، لذا إن من عوامل بناء فكرة غلاف الكتاب الأدبي هو إشتراك أكثر من طرف في تنميتها وتبلورها عن طريق الكم المعلوماتي أو الحوار ، فلا يكفي اسم القصة أو الرواية أو الشعر كمحمول دلالي لأستنباط فكرة جديدة معبرة ، بل يتصل الأمر بالأندماج مع المؤلف أو الشاعر لتوليد فكرة مبتكرة ومعبرة (إن التفاعل والأحتكاك إنما يسهمان في كثير من الأحيان في تنمية القدرة

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الأبتكارية للمصمم ، وعن طريق ذلك إنما يحدد أفكاره ويحين أساليبه ويلتقط صوراً مضافة تعزز خزينه الذهني) (نصيف جاسم ، مصدر سابق ، ،ص9)

2. أن تكون الفكرة المجسدة في تصميم غلاف الكتاب تقع ضمن وعي وإدراك المتلقي ، الحلقة الثالثة في عملية الأتصال ، ففاعلية الفكرة لا تتمثل بجدتها وأصالتها فحسب ، بل بقدرتها الأتصالية وأن تكون على خط التماس مع المرجعيات المعرفية والثقافية للمتلقي (مهما يكن الشئ المدرك أو الشكل المدرك لابد من أن يخاطب وعياً مدركاً) (جاكوب كورك ، 1989،ص31) ، فكل تلك المعطيات تكون عوامل مؤثرة وحاسمة في عملية الأتصال والتلقي وتحقيق رد الفعل المطلوب فضلاً عن الفروق في الأهتمامات والميول . وبالتالي يتحقق الهدف التعريفي الأنتقائي من تصميم غلاف الكتاب الأدبي .

وهنا تكمن قدرة المصمم في توجيه فكرته نحو هدف محدد وجعل دلالاتها المتجسدة في التصميم ذات وقع وتاثير لدى المتلقي ، إذ تخلق لديه حالة من التذكر والرسوخ بدلالاتها التعبيرية الشكلية المميزة (إن إدراك العقل فرقاً فكرياً ، فان هذا الفرق يحاول التعبير عنه باستخدام دال متميز ، أما الفكرتان اللتان لم يعد لهما وجود مميز في عقل المتلقي فانما يقتربان نحو الأمتزاج في دال واحد) (دي سوسير ، فردنان ، 1988،ص139) ، وبذا يجعل تأثير الفكرة لدى المتلقي اقرب الى التفسير منه الى التأويل ، الذي ممكن أن يشتت ويشوش أدراك المتلقي لمضمون الكتاب .

أساليب التعبير عن المضمون

تكمن فائدة الفكرة في امتلاكها أدوات التعبير ، فلا فائدة من فكرة تبقة عالقة في الذهن بدون تجسيد تعبيري ، فالتعبير في تصميم غلاف الكتاب بمثابة (جسر يصل المرئي باللامرئي الذي يكمثل مضمون الكتاب) (نوبلر ناثان،1987،ص229) .

و تختلف لغة التعبير عن الفكرة على وفق ما يلي :

قدرة المصمم الأبداعية في التحكم بكل أدوات وإمكانيات التعبير ، إذ تشتمل العناصر البنائية والعناصر التيوكرافيكية لغلاف الكتاب من صور وعناوين... وبطريقة إبتكارية ، فمعنى ان يكون إبتكارياً ، أن يتصف بالجدة والحداثة ويحمل في طياته صفات وعناصر تساعد على ذلك (الشال ، عبد الغني :1984،ص68) وهو ما يتمحور باتجاهين ، خصوصية المصمم كشخصية متميزة في التعبير الدلالي ، وخصوصية دار النشر إذا تصاميم أغلفة الكتب الصادرة عنها ، هوية موحدة لكل تصاميمها. و ذوق المتلقي وخبراته وإنفعالاته ، إذ تترتب عليه عملية المشاركة الفعالة بين التصميم والمتلقي عن طريق لغة التعبير الشكلي ، فلا يكون التعبير إلا عن طريق الشكل فهو (عنصر لا يمكن إغفاله في التصميم ولا يمكن أيصال مضمون قصصي أو شعري أو روائي دونه.

أن مفهوم الأسلوب ليس بسيطاً ولا سطحياً ، يسمح لنا أن نتبيّنه بطريقة آلية ؛ بل نحتاج إلى جهد كبير في مقاربة الأعمال الفنية والتصميمية على وجه الخصوص ، وأنساقها ، ومحاولة الإمساك بطوابعها الخاصة ، كما أن هذا المفهوم يختلف في طبيعة تكوينه الفني من مصمم إلى آخر ، نظراً لارتباطه

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

بمعطيات فكرية ، وفنية ، والتقنيات الخاصة بكل تصميم . فهو طريقة المصمم في إنجاز تصميم مُعيّن ، من خلال رؤيته الذاتية ، بما ينسجم ومُعطياته الفنية وأدائه التقني ، وأفكاره الأبداعية ، وبما يميّزه من عناصر فنية محسوسة ، من أجل تحقيق قيمة جمالية وقيمة وظيفية تداولية لتصميم الغلاف .

و يمكن الإشارة إلى أن الاسلوب (العلواني ، حمزة علاوي ،2008،ص10)

1. هو طريقة الإنسان / الفنان في التعبير عن نفسه .
2. هو طريقة خاصة لتنظيم مجموعة من العناصر في العمل الفني .
3. مُرتبط بالأفكار والتعبير عنها .
4. هو ذات الفرد / الفنان المُعبّرة عن أفكارها وشخصيتها .

الأ ان الباحثة قسمت أساليب التعبير الدلالي عن الفكرة في تصميم غلاف الكتاب الأدبي بألأتفاق مع بيرس في تقسيمه الدلالي وكا يلي :

1. **التعبير الواقعي** : ويعتمد على التجسيد الواقعي للفكرة عن طريق الربط بين الدال (الشكل) والمدلول(المضمون) في تصميم غلاف الكتاب ، إذ لا يقتضي من المصمم إطالة النظر والتمعن للفهم والتفسير ، إذا يعكس الشكل أحد المضامين التي غالباً ما تخص قصة او رواية واقعية من فعل الحياة ، والتعبير الواقعي يجعل من الشكل والمضمون محمولاً دلالياً واحدا من دون أحالات دلالية اي (ان الشكل تعبيراً واقعياً يعكس الحياة أو يعكس قضايا أو حكايا ماخوذه من الحياة ، فالشكل والمضمون يتوحدان كأنما شئ واحد) (ت،ف فانسلوف،1986،ص101) (ينظر شكل 4)

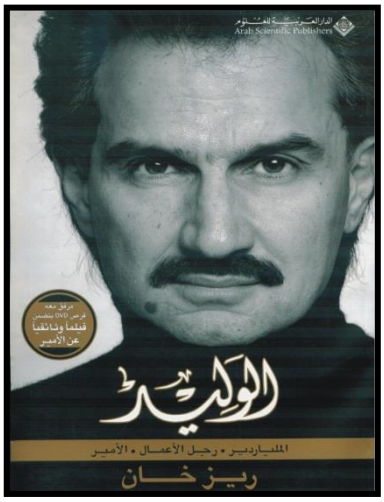

(شكل 4)

وهو ما يقابل في تقسيم بيرس العلامة الأيقونية ، إذ تدل على الشئ ذاته وتعتمد على (الربط بين الدال والمدلول على أساس التشابه الحقيقي) (ياكوبين ، رومان ،1990،ص94)

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

2. **التعبير التمثيلي** : ويعتمد على التعبير التشبيهي للفكرة عن طريق الربط غير المباشر بين الدال (الشكل) والمدلول (المضمون) في تصميم غلاف الكتاب الأدبي وبأسلوب يستوقف المتلقي قليلاً ، (إن تمثيل شئ ما لا يعني إنه هو الشئ نفسه ، فالمصمم ممكن أن يوظف عناصر ، ومزج هذه العناصر يولد نظائر المضمون ، إلا ان النظائر تبقى مجرد توليف من العناصر المجمعة لتنتج نظاماً يتطلب من المتلقي إدراكه قبل أن يستوعب دلالاته ومعانيه) (ناثان نوبلر، مصدر سابق ، ص50)

وممكن أن يستوحي المصمم تعبيره التشبيهي من القصيدة الشعرية أو من الأيحاءات المتمثله لديه في بيت شعري ليعبر أصدق تعبير. (شكل 5)

ويقابل التعبير التشبيهي لغلاف الكتاب الأدبي الإشارة عند بيرس الاشارة ، فالأشارة ما هي الإ دلالة على الأشياء الموصوله بها)(يونغ،كارك غوستاف ،1984،ص65)(ينظر شكل5)

3. **التعبير الرمزي** : ويعتمد على التجسيد الرمزي للفكرة عن طريق الربط غير المباشر بين الدال (الشكل) والمدلول (المضمون) في تصميم غلاف الكتاب فهو يعتمد على (إبداع المصمم في توظيف رمز يرمي الى عرض ذاته في خصوصية للتعبير عن مدلول عام ، ليس مدلول (المضمون) وحده ، وإذا كان يرتبط به بحيث أن تلك الأشكال الرمزية تنتصب كأحجيات مطلوب حلها عن طريق البحث عن المضمون الحقيقي لموضوع الكتاب ومضمونه الدقيق والخصوصي) (هيغل ،1978،ص11) ، إذ نجد أن الربط بين الدال والمدلول ينطوي على المفارقة ما يقتضي من المتلقي التأمل والتفسير للأشكال الرمزية الموظفة في التعبير عن الفكرة أو مضمون القصة أو الرواية .. ، وفي التعبير الرمزي ، لا ننظر الى ذات الرمز ، وإنما الى ما يؤول إليه من تعبير متفق عليه ليس له وجه أيقوني ، كالحزن ، الفرح ، العدل ، الألم ،الأخلاص ...الخ ، وهو أسلوب جديد بمعزل عن الأساليب والأطر المألوفة للمتلقي ، فالرمز صيغة أبداعية للتعبير عن المضامين المجهوله نسبياً ، ولا يستطيع أبداع رمز جديد الأ (الذهن المرهف الذي لا ترضيه الرموز التقليدية الموجودة فعلاً) (قاسم حسين صالح ،1981، ص20)

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

مؤشرات الأطار النظري

1. تتطلب إنشائية الفكرة تحقيق الأندماج بين تجربتين المؤلف أو الشاعر والمصمم عن طريق الحوار .
2. التعبير بمثابة جسر يصل المرئي (الشكل) بالامرئي (المضمون) .
3. تكون أساليب التعبير الدلالي عن مضمون الكتاب الأدبي أما واقعي أيقوني ، تشبيهي إشاري أو رمزي.
4. الشكل يرتبط وفق طاقاته التعبيرية بأتجاهات الفكرة وهدفها .
5. اللون دور كبير ومهم في التعزيز الدلالي التعبيري ومكمل لدور العناصر التيبوكرافيكية في تصميم غلاف الكتاب الأدبي

(إجراءات البحث)

منهج البحث

أعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لأغراض التحليل بهدف الكشف عن جدلية العلاقة بين الشكل والمضمون عن طريق تعبيرية العناصر التيبوكرافيكية .

مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث الكتب الأدبية (شعر ، قصة ، رواية) التي صدرت عن دار الشؤون الثقافية خلال عام وبواقع (40) إنموذجاً .

عينة البحث

اختارت الباحثة عينة البحث بطريقة قصدية بواقع (4) نماذج من مجتمع البحث ، أي ما يمثل (10%) من مجتمع البحث .

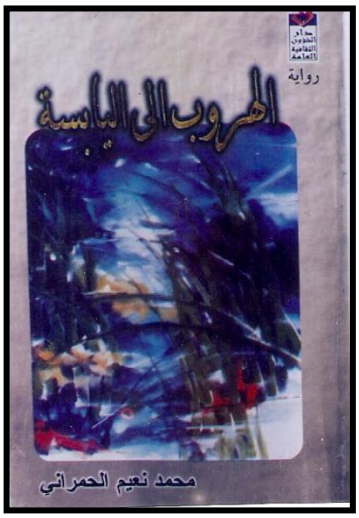

أداة التحليل

أعتمدت الباحثة في تحليل عينة البحث على الأطار النظري وما تمخضع عنه من مؤشرات .

التحليـل

<u>أنموذج (1)</u>

أسم النموذج : الهروب الى اليابسة

نوعه : رواية

التحليل :

يمثل مضمون الكتاب رواية عن لسان الكاتب (واقعية) في قرية (الطويل) في ميسان حيث الأهوار ، إذ يروي إعتراضه ورفضه للماء منذ طفولته عندما كانت النسوة تغسله بالماء بعد ولادته ، إذ يصف

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

صراخه وكلامه مع نفسه في قوله (تسعة أشهر في بطن أمي مع الماء) ، ثم أول شئ تعلمه من والده هو السباحة ، وعندما كبر كان أباه ياخذه معه في الزورق يترك قدماه مغمورة في ماء الأهوار ، وغيرها من المواقف التي شكلت عقدة بطل (الرواية) من الماء فهو يحاول دائماً الهروب الى اليابسة .

عبر المصمم عن المضمون بأسلوب التعبير التشبيهي الأشاري ، إذ وظف كل العناصر التيبوكرافيكية كأشكال تشير الى مفردات المضمون (الماء ، اليابسة، الهروب) ، ما شكل تعبيراً دلالياً واضحاً أحدث فاعليته الأتصالية بالمتلقي من حيث الفهم والتفسير.

وظف المصمم رسم تشبيهي لـ (الأهوار والماء) ، إذ نجد أشارة لتلك الأهوار عن طريق (الحشائش الطويلة الخضراء ، إذ يواجه المتلقي في بادئ الأمر صعوبة الأدراك ، إلأ بعد التأمل البسيط وإدراك علائقية الربط بين الصورة وبقية العناصر التيبوكرافيكية كمحمولات دلالية معززة للتعبير .كما عمد المصمم تحقيق التعبير الدلالي المطلوب عن طريق تفعيل عنصري اللون الملمس ، فاللون الأصفر والخطوط التي توحي باليابسة أو الأرض ما عبر عن المضمون ، وعلى رغم المعالجة التقنية للعنوان على وفق الأحاطة الظلية (بقيمة الأسود) لتحقيق الوضوح والتباين في فضاء تصميم غلاف الكتاب ، إلأ إنه أخفق في أختيار نوع الخط (غير السميك) ولونه الأصفر ، إذ أضعف من قيمة التباين مع الفضاء بدرجة كافية وبالتلي ضعف وضوح العنوان ما أنعكس سلباً على القيمة التعبيرية والجمالية للتصميم ، في حين أدى العنوان الثانوي (أسم المؤلف ونوع الكتاب) دوره الوظيفي التعريفي على وفق وضوح ومقرئية حروفيات العنوان .

من جانب آخر حقق اللون دلالة أنطباعي لدى المتلقي تدرك عن طريق الرسم التشبيهي ، إذ وظف الوان تعكس إنطباع الرسام عن (الماء والأهوار) فضلاً عن التعبير الدلالي لـ (اليابسة) عن طريق فاعلية الملمس واللون الذي كسى به فضاء التصمم .

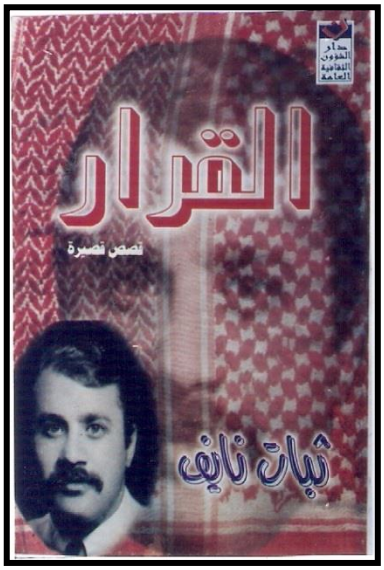

إنموذج (2)

إسم الأنموذج : القرار

نوعه: قصة

التحليل

يمثل الكتاب مجموعة من القصص القصيرة ، أولها (القرار) أختارها المؤلف عنواناً لكتابه ، مضمون القصة وطني تحكى عن لسان فتاة تسرد قصة أخيها الذي أسرّها سر حبه لأمرأة كان يبادلها كتابة الرسائل ، إذ أعطى المؤلف تلك المرأة إشارة لفلسطين ، حيث أن الأخ عراقي وأحب فلسطين وأتخذ القرار أن يكون فدائياً ففجر نفسه ضد

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الأعداء في يوم ولادة إبنه البكر ، بعد أن قبل والدته وهي لا تعلم ، القصة ذات مضمون وطني تحمل معاني البسالة والبطولة للأخاء الوطني بين العراق وفلسطين ، وربط الحب الوجداني للحبيبة بحب الوطن والجار.

أختار المصمم إسلوب التعبير الأشاري التشبيهي إذ وظف شكل يشير الى دلالة فلسطين وهو (اليشماغ الأحمر) ويشير الى بطولات شهداء فلسطين ، جيث نجد تمظهر وسيادة اللون الأحمر ما عزز التعبير الدلالي للمضمون ، من جانب آخر إستعار الشكل الأيقوني الذي مثل صورة فوتوغرافية (للمؤلف ثابت النايف) على وفق معالجات تقنية تعتمد التكرار وأظهار الشفافية مع الفضاء ، أن هذا الأختيار وتلك المعالجات قد أخلت بوحدة الفكرة ، ما سبب إنزياح دلالي عملت على إيجاد علائقية بين صورة المؤلف وأسم القصة ، ما أخل في التعبير الدلالي للشكل . من جانب آخر حقق اللون دلالة واقعية ترتبط بلون (اليشماغ الأحمر) ورمزية تحيل الى معاني وقيم الشهادة والبطولة للشهيد البطل محور القصة .

إنموذج (3)

أسم الأنموذج : محمد (ص) قمر الأناشيد

نوعه: شعر

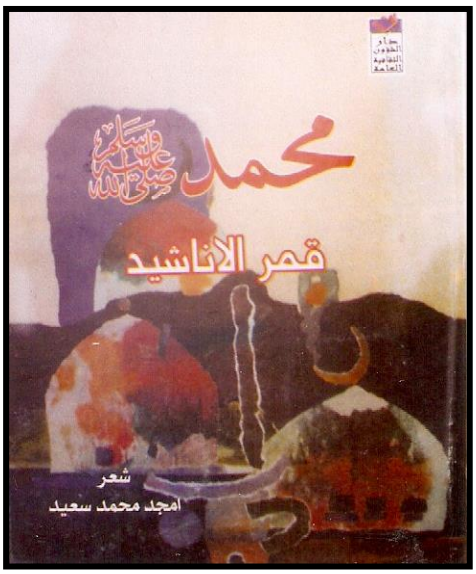

التحليل :

يمثل الكتاب مجموعة قصائد شعرية عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في ضوء آيات قرآنية ، تضمن مدح صفات الرسول الكريم (ص) وتغني ببطولاته وأمجاده ومعجزاته التي منحها الله سبحانه وتعالى لها ، فالمضمون (عقائدي) ديني .

أعتمد المصمم أسلوب التعبير الرمزي عن طريق العمل الفني ، إذ تضمن رموز دينية تمثلت بالقباب فضلاً عن رمزية الألوان (الشذري ، الأزرق) ، التي عبرت دلالياً عن المضمون ، لذا نجد المصمم بتعبيراته الرمزية بمعزل عن أي تعبير تشبيهي أو واقعي لشخصية الرسول الأكرم كونها ستكون بمنأى عن جل صفاته الشكلية والأخلاقية ، وهو بالتأكيد ما يعلل لضرورات شرعية تحرم كل صور التشبيه للرسل والأنبياء .

لذا أستعان المصمم بالعناصر التيبوكرافيكية كمحمولات دلالية معبرة عن المضمون ، فتمظهر العنوان الرئيس (أسم الكتاب الشعري) بنوع خط متوافق دلالياً مع المضمون وبحجم كبير وموقع سيادي احتل المركز البصري كنقطة إستقطاب بصري ، ما أكسبة موضع متناسب مع الجانب العقائدي (الديني) من حيث التنظيم المكاني ، وجاء التعبير الرمزي للعنوان معبراً عن قيم الشجاعة والبطولة وحب الرسول الأكرم (ص) في حين جاء الجزء الثاني للعنوان (قمر الأناشيد) متميزاً من حيث القيمة الضوئية البيضاء والتعبير الدلالي الواقعي لد (القمر) .

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

من جانب أخر حقق العنوان الفرعي دوره الوظيفي التعريفي (أسم الشاعر) من حيث الوضوح والمقرؤية في تصميم الغلاف .

<u>إنموذج (4)</u>

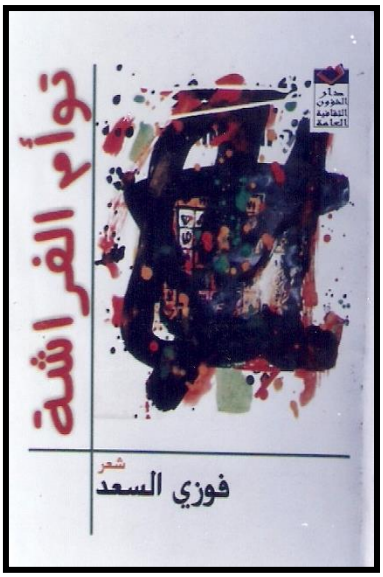

إسم الأنموذج : توأم الفراشة

نوعه : شعر

التحليل :

يتضمن الكتاب مجموعة قصص ، أختار احدها لتكون عنواناً لكتابه (توآم الفراشة) ، تتبنى القصة فكرة ضعف الكائن الحي آزاء كائن آخر أقوى منه ، متمثلاً بفراشة تقتنصها خيوط العنكبوب بعد أن طانت حرة طليقة ، ثم يصف صراع الفراشة الرقيقة وهي تدافع عن نفسها وتتأرجح بخيوط العنكبوب ويذهب بريقها وتصبح أجنحتها لزجة ضعيفة ، وفي المقابل فراشة أخرى توأمها تراقبها وتخاف التقرب منها وتصف حالها ، لو إنها حاولت إنقاذها من خيوط العنكبوت للأصابها نفس المصير، فتقف حائرة عاجزة دون جدوى.

كان المصمم بمعزل عن أساليب التعبير الدلالية الواقعية أو التشبيهية ، فأنتقى إسلوب أقرب للتجريد عن ما يكون رمزياً ، عن طريق أختيار عمل فني لإحد الرسامين بكل ما يحمله من إنفعالات لونية خاصة بالفنان ، جاءت بمعزل عن التعبير الدلالي للمضمون على رغم القيم الجمالية المتأتية منه ، فإذا ما غاب العنوان عن بنية الغلاف ، لا يمكن التكهن عن مضمون غلاف القصة ولو بشذرات المعنى من الصورة المستخدمة في التصميم بما آلت اليه من إحالات مضمونية نأت بتصميم الغلاف عن مضمون القصة . لذا أخفق المصمم بأسلوب التعبير الشكلي ، وأبتعد عن خيارات التنوع الشكلي من صورة فوتوغرافية لفراشة أو رسم تشبيهي يصور يمثل حالة إقتناص الفراشة .

من جانب آخر حاول المصمم التعبير عن جمالية الفراشة وأنسيابية حركتها عن طريق نوع الخط المرن المسخدم في العنوان ، وإنقائية اللون الأحمر الجذاب المتناسب تصميمياً مع الوان العمل الفني ، محققاً الوحدة في التصميم بين الشكل والعنوان الرئيس (أسم القصة) إلا أنه لم يحول العنوان الى محمول دلالي فاعل للتعبير في بنية تصميم الغلاف .

النتائج والأستنتاجات

3. كان نوع المضمون يسبغ عليه الطابع الوطني القومي في الأنموذج (2) والطابع الأجتماعي في الأنموذج (4) والطابع الوجداني في الأنموذج (1) أما النموذج فتميز بمحتوى ديني عقائدي .
4. أعتمد المصمم أسلوب التعبير الدلالي التشبيهي في النماذج (1،2) ، وأسلوب التعبير الأيقوني في الأنموذج (2) ، وأسلوب التعبير الدلالي الرمزي في الأنموذج (3،4) .

5. أختار المصمم الرسوم في التعبير الدلالي التشبيهي محققاً العلاقة بين الشكل والمضمون لصالح الجهد الأقناعي والتسويقي للكتاب ، في حين أخفقت الرسوم (الأعمال الفنية) في الأنموذج (4) كمحمول دلالي معبر عن محتوى الكتاب (القصة) بفعل الأنزياح الدلالي ، ما أخل من فاعلية الشكل الوظيفية .
6. جاء الرموز الشكلية في الرسوم للأنموذج (3) لضرورات عقائدية تستبعد التشبيه والتمثيل ، ما أثرى المعنى الدلالي وعزز القيم الجمالية لتصميم الغلاف .
7. أستثمر المصمم الأمكانات التعبيرية للعناصر التيبوغرافية سيما (العناوين) للتعزيز الدلالي وإثراء المعنى عن طريق التلاعب بالمتغيرات البصرية من (لون ،ملمس ، حجم) في جميع النماذج محققاً بنية تصميمية معبرة عن المضمون على رغم بعض الأخفاقات في تقنية الأخراج .
8. يعلل الأخفاق في تحقيق جدلية العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم أغلفة الكتب الأدبية ، بأعتماد المصمم على عنوان الكتاب كتركيب لفظي بمعزل عن المحتوى الدلالي العميق الذي يتضمنه الكتاب.
9. تتطلب الكتب الأدبية رسوم تشبيهية إشارية معبرة تجذب إنتباه المتلقي ، لإحالة المتلقي لمضمون الكتاب بشرطية تحقيق علاقية المضمون بالأشكال المعبرة ، وأن تحدث فجوة معرفية تؤثر على عملية التلقي والأتصال .

التوصيات

1. تاكيد الأستفادة من المتغيرات البصرية للعناوين كمصدر لتحقيق القيم الجمالية والتعبيرية
2. إيلاء المعالجات الفنية التي تجري على استخدام الصور أهمية فيما يخص تفعيل العلاقات اللونية او إظهار بعض التفاصيل المعززة لجدلية العلاقة بالمضمون .
3. الأبتعاد عن إستخدام الأعمال الفنية دون فهم للمعاني الكامنة فيها ، ما يحدث أنزياحات في المعاني لدى المتلقي تحيله الى تاويل المضمون . أشتراط توظيفها بما يخدم التعبير الدلالي الناجع في تصميم غلاف الكتاب .
4. تفعيل أهمية الجهد التعبيري للعناصر التيبوكرافيكية بما يعزز الصور والرسوم كمحمول دلالي معبر عن المضامين في تصاميم أغلفة الكتب الأدبية .

المصادر

1. ××× ، المعجم الوسيط ، ط2 ، مجلد 2 ، د.م.ن. مطابع دار المعارف ، د.ت.
2. إبراهيم حمدان : بنائية الفكرة في تصميم الملصقات ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد .
3. أبو عرجة ، تيسير : إخراج الصحف والمجلات ، ط1،دبي ، دار القلم ،1986.
4. البسيوني ، محمود : أسرار الفن التشكيلي ، ط1، القاهرة ، 1980.

5. ت.ف فانسلوف: البيولوجي والأجتماعي في الأبداع الفني – مجموعة مقالات مترجمة عن الأنكليزية ، تر: محمد سعيد ، ط1، دار إبن رشد للنشر والتوزيع ، الأردن ،1986.
6. جاكوب كورك : اللغة في الأداب الحديث ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1989.
7. دي سوسير ، فردنان : علم اللغة العام ، الموصل ، 1988.
8. رغد منذر : دلالات الرموز في تصميم الملصق السياسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2002 .
9. روزنتال ، م.و.ب. يودين ، الموسوعة الفلسفية : وضع لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيين ، ط5 ، ترجمة سمير كرم ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1985
10. الشال ، عبد الغني النبوي : مصطلحات في الفن والتربية الفنية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ،1984.
11. عادل مصطفى : دلالة الشكل (دراسة في الأستطيقا الشكلية وقراءة في كتابة الفن) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 2001.
12. عصمت شنبور : المجلات الأسبوعية ، السلسلة المهنية للإتحاد العام للصحفيين العرب ،1981.
13. العلواني ، حمزة علاوي : التحولات الأسلوبية في رسوم بيكاسو بين الذاتي والموضوعي ، رسالة ماجستير ، تربية فنية ، جامعة بابل ،2008 .
14. القادري ، سؤدد آخرون : الفنون الصحفية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .
15. قاسم حسين صالح ،الأبداع في الفن ،دار الرشيد ، بغداد 1981.
16. كمال عيد ، جماليات الفنون (الموسوعة الصغيرة) ، العراق ، دار الحرية للطباعة ، 1980.
17. ملص ، محمد بن يعقوب ، حول الإخراج الفني لصحافة الأطفال ، بغداد ، دار شؤون ثقافة الأطفال ،1984.
18. نصيف جاسم : التصميم فكرة وأفكار ، بغداد ، 2000.
19. نوبلر ، ناثان : دوار الرؤيا (مدخل الى تذوق التجربة الجمالية ، تر:فخري خليل ، ط1، العراق ، دار المأمون للترجمة والنشر ،1987.
20. هيغل : الفن الرمزي ، تر: جورج طرابيشي ، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1978.
21. ياكوبين ، رومان : آراء وافكار حول اللسانيات والأدب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،1990.
22. يحيى حمودة : نظرية اللون ، بغداد ، 1981.
23. يونغ ، كارك غوستاف : الأنسان ورموزه : تر: سمير علي ، دار الشؤون الثقافية ،1984.
24. Trunbul ,Arthur, the graphic Communication , Holt Rin & Winston . 1968.

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018

Form and content in book covers designs

.....Maha Moayed Abdul Hussein

Abstract

Despite the development in the fields of communication and informatics, the book remains its distinguished presence and popular popularity as it is the oldest means to obtain knowledge, addressing the vast majority of society in different levels and levels of knowledge and culture. The design of the cover book portal and the structure of semolina semantic including the elements of construction and typography contribute to the activation of the relationship between form and content, and here lies the importance of this relativity and its role in enhancing the communicative dimension of the design of the book cover, and cast a shadow on the promotional and marketing effectiveness. Hence the importance of research, but the problem of research was determined by the following question: Are the forms in the designs of book covers relational content? , And a goal to reveal the dialectic of the relationship between form and content through the expression of typographic elements. The research highlighted several topics (the form of book covers, the content and the semantic expressions in the design of the book cover). The researcher also chose the descriptive approach to analyzing (4) The research of (40) book cover issued by the House of Cultural Affairs, or 10%, and the most important results

1. The designer adopted the method of symbolic expression in samples (1,2), the method of symbolic expression in the model (2), and the symbolic symbolic expression of the samples (3.4).
2. The designer chose the drawings in the semantic semantic expression to investigate the relationship between form and content in favor of the industrial and marketing effort of the book, while the drawings (works of art) in sample (4) failed as a symbolic conveyor of the book's content due to the semantic distortion, Functional format.